

## تفسير سورة التغابن الآيات (٥-٨)

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَانْقَسَمُوا إِلَى قَسَمَيْنِ: قَسَمَ مُؤْمِنٍ، وَقَسَمَ كَافِرٍ، وَفِي الْآيَاتِ الْآتِيَةِ بَيَانُ حَالِ الْكَافَرِ، وَسَبَبُ كُفْرِهِمْ، وَجَزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

الْمَّ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ  
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْنِيهِمْ  
رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا  
وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنَا لَنْ يُعْثُوا قُلُوبَنَا وَلِيَّ وَرَيِّ لَنُبْعَثَنَّ ثُمَّ لَنُنَبِّئَنَّ  
بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرٌ ﴿٨﴾

دعوة الكفار إلى الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

موضوع الآيات



الكلمة	معناها
زَعَمَ	قال قولاً بغير علم.

## تفسير الآيات ٥-٨

﴿الْمَرِيَاتِ كُمْ نَبُؤُا الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أي: ألم يأتكم يا معشر قريش خبر كفار الأمم الماضية كقوم عاد وثمود، ماذا حل بهم من العذاب والنكال ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ أي: فذاقوا العقوبة الوخيمة على كفرهم في الدنيا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجه. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ أي: ذلك العذاب الذي ذاقوه في الدنيا وما سيذوقونه في الآخرة، بسبب أنه جاءتهم رسلهم بالبينات والمعجزات الواضحات، والبراهين الساطعات، الدالة على صدقهم ﴿فَقَالُوا أَبَشْرٌ مِثْلُكُمْ بَلْ يُرْسِلُ إِلَيْنَا سِحْرٌ مُجْتَمِعٌ﴾ أي فقالوا على سبيل الإنكار والتعجب: أرسل من البشر يصيرون هداة لنا؟ ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾ فكفروا بالرسول ﷺ، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه ﴿وَاسْتَعْنَى اللَّهُ﴾ عن طاعتهم وعبادتهم وإيمانهم ﴿وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَمِيدٌ﴾ أي: غني عن خلقه وعن طاعتهم وعبادتهم، محمود في ذاته وصفاته وأفعاله.

﴿زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّ لَنَا بُعْثُا﴾ أي: ادعى كفار مكة وظنوا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ أي: قل لهم يا محمد: ليس الأمر كما زعمتم، وأقسم بربي لتخرجن من قبوركم أحياء ﴿ثُمَّ لَنُنَبِّئَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ أي: ثم لتخبرن بجميع أعمالكم، صغيرها وكبيرها، وتُجزون بها ﴿وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي: البعث والجزاء سهل هين على الله. ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ أي فصدقوا بالله وبرسوله وبهذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ وجعله نوراً يبدد الظلمات ويزيل الشبهات ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ مطلع على أعمالكم لا يخفى عليه منها شيء.

بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات الآتية:

الكلمة	تفسيرها
نَبُؤُا	خبر
أَلِيمٌ	مؤلم موجه
حَمِيدٌ	محمود في ذاته وصفاته وأفعاله
يَسِيرٌ	سهل هين



بيّنت الآيات السابقة بعض معتقدات الكفار، وسبب كفرهم، وجزاءهم، وضح ذلك

عبادة الأصنام	من معتقدات الكفار
إنكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم	سبب كفرهم
النار خالدين فيها	جزاؤهم

## الفوائد والاستنباطات

- التذكير بما حل بالأمم السابقة المكذبة لرسالتها من العقوبات الإلهية؛ لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم.
- سبب كفر الكافرين إنكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم، وهذا من إغراضهم وعنادهم.
- الله سبحانه غني عن عباده وعن عبادتهم، وإنما أمرهم بطاعته وعبادته ابتلاء لهم، وليكون ذلك سبباً لاستحقاقهم ثوابه وجنته.
- إثبات البعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال يوم القيامة.
- القرآن الكريم نور، فمن آمن به وعمل بما فيه هداه إلى الصراط المستقيم، ومن كفر به فهو في ظلام وجهل وضلال.

## نشاط

من نعم الله تعالى علينا نحن المسلمين أن هدانا للإيمان به والتصديق برسوله ﷺ، والواجب علينا أن نحافظ على هذه النعمة، وأن نأخذ بالأسباب التي تزيد في إيماننا، فما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟ شارك زملاءك بالمجموعة في ذكر بعض هذه الأسباب، لنشرها في صحيفة المدرسة.

تعلم العلم النافع

قراءة القرآن بالتدبر والفهم

تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح

• أراقب

تطبيقات  
سلوكية



س ١ : علّل لما يأتي :

لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم

أ. تذكير قريش بما حل بالأمم السابقة المكذبة لرسالتها من العقوبات الإلهية .

ب. أمر الله سبحانه عباده بطاعته وعبادته مع أنه سبحانه غني عنهم وعن عبادتهم .

س ٢ : لمن الخطاب في كل من الآيتين الآتيتين :

ليكون ذلك سبباً لاستحقاقهم ثوابه وجنته

أ. قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ . معشر قريش

ب. قال تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ ﴾ . النبي محمد صلى الله عليه وسلم

س ٣ : دلّت الآيات على سبب كفر الكافرين وعنادهم ، فما هو ؟ إنكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم

س ٤ : استدل من الآيات على ما يأتي :

(ألم يأتكم نبا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم)

أ. أن جزاء المكذبين من الأمم الماضية في الآخرة عذاب شديد .

زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم

ب. أن كفار مكة زعموا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً

س ٥ : قال تعالى : ﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ ما المقصود بالنور الذي أنزله الله ؟

القرآن الكريم